آراء العلماء

اصل العلماء والفلاسفة

اخذ الفيلسوف هربرت سبنسر منذ بضعة اشهر ينشر مقالات متوالية في الجرائد العلميَّة الإنكليزيَّة والاميركيَّة يبيِّن فيها اصل ارباب الصناعات المختلفة كالاطباء والشعراء والخطباء. وكانت مقالتهُ الاخيرة في العلماء والفلاسفة فبيَّن ان اصلهم من خَدَمة الدين واستدلَّ على ذلك بشواهد كثيرة من آثار القدماء والمحدثين تدلُّ على ان القدماء من الهنود والكلدانيين والبابليين والمصريين كانوا يمزجون العلم بالدين. وان علم الفلك نشأ وربي في هياكل العبادة في مصر واشور والهند. اما اليونان فاقتبسوا العلم من كهنة المصريين ولكن نموَّهُ في بلادهم لم يكن بسعي كهنتهم بل بسعي فلاسفتهم. ثم سحبت آثار العلم من اوربا بعد سقوط المملكة الرومانية. ولما عادت بعد ذلك وتمت كان رجوعها ونموها على يد الكهنة الَّا ان العلماء والكهنة لم يبقوا متفقين بل انقسموا قسمين قسم العلماء وقسم الكهنة. ثم انقسم العلماء انفسهم اقساماً شتى حسب مختلف العلوم وعادت اقسامهم فتألفت في المجامع العلميَّة الَّتي تجمع بينهم. ومن الشواهد الكثيرة الَّتي بنى عليها احكامهُ شاهد من الدكتور ثيو قال فيهِ " ان الحاجة الى معرفة مواقيت الضحايا دعت الى رصد القمر والشمس لمعرفة الاوقات. والخوف من غضب الالهة على من يلحن في تلاوة الصلوات الدينيَّة دعا الى وضع قواعد النحو والإعراب ". وشاهد من دوت قال فيهِ ان الهنود وضعوا علم الهندسة ليعرفوا كيف يخططون مذابحهم. وقال هنتر " ان البراهمة يحسبون الفلسفة فرعاً من الديانة ". هذا من حيث علاقة العلم والفلسفة بالدين في الهند اما من حيث علاقتها بهِ في بابل واشور ومصر فاستشهد باقوال رولنصن وليرد ومري ومسبرو وغيرهم وربما لخصنا هذهِ المقالات كلها في بعض الاجزاء التالية لما فيها من الفوائد الكثيرة والاحكام الصائبة

فوائد المسابقة

يظهر للمرء بادئ بدء ان المناظرة الشديدة في اوربا واميركا هي السبب الاكبر لاكثر ما حلَّ بعامتها من الفقر المدقع والضيق الشديد وحملهم على الاشتراكيَّة والفوضويَّة لكن الاستاذ اتكنسن الاحصائي الاميركي كتب في جريدة العالم الجديد فصلاً مسهباً في فوائد المسابقة وممَّا ذكرهُ من فوائدها (١) تقليل ساعات العمل (٢) تخفيف اتعابهِ

(٣) ازالة كثير من معايبه (٤) تكثير نتائجه (٥) تقليل نفقاته (٦) ترخيص اثمان المصنوعات على مستعمليها (٧) تقليل ارباح اصحاب المعامل (٨) تقليل الربح بالنسبة الى راس المال (٩) تقليل الضرائب بالنسبة الى ربح العمّال. ونتيجة ذلك كلهِ ان حسنت حال العامة وقلّت اتعابهم وزادت مكاسبهم

اصل اللغات

انشأ الدكتور وَلص قسيم دارون في مذهب النشوء مقالةً في جريدة الفورتنيتلي ذهب فيها الى ان حركات الفم اصل كبير من اصول اللغة قال "ان في لغتنا وغيرها من اللغات كثيرًا من الكلمات المألوفة يُستدل على معانيها من شكل اعضاء الفم اَلّتي تستعمل في لفظها او من حركات هذه الاعضاء او من حالة التنفس وقت التلفظ بها . ولقد انتبهتُ اولاً الى حركات الفم وقت النطق مدة اقامتي الطويلة بين البرابرة والمتوحشين فرأيت ان لمعاني كلامهم علاقة شديدة بكيفيّة التلفظ بهِ ممّا يدلُّ على ان الفاظًا كثيرة لم توضع وضعًا بل انها تولّدت تولدًا طبيعيًا. ولخص ادلتهُ بقولهِ "اننا اذا اغضينا عن كلمات كثيرة نقلّد بها الاصوات الطبيعيّة نرى ان الكلمات اَلّتي تدلُّ على شكل الاشياء يتعلق لفظها بشكل الفم واَلّتي تدل على جهة الاشياء يتعلق لفظها بحركة الشفتين واَلّتي تدلُّ على المجيء والذهاب والداخل والخارج والاسفل والاعلى يتعلق لفظها بحركات التنفس او بحركات الشفتين واللسان"

تذليل الفيل الافريقي

الشائع ان الفيل الافريقي لا يدجن كالفيل الهندي لكن هجنبك المشهور بتذليل الاسد قد اثبت للجمعيّة الجغرافية الالمانيّة انهُ يستطيع تذليلهُ وقد ذال ثمانية افيال افريقية وجعل الناس يركبون عليها ويحمّلونها الاحمال الثقيلة وهي اذلُّ من مطية الركاب وارتأى ان تذال الافيال الافريقية وتستخدم في المستعمرات الالمانية كما تستخدم الافيال الهنديّة في بلاد الهند وعندهُ ان الفيل الافريقي اصلح من الهندي لذلك لانهُ اطول من الفيل الهندي واقوى منهُ واسرع واصبر على احتمال الحر

مناظرة الصين واليابان

من اغرب ما شاهدناهُ هذا الصيف رخص بعض البضائع الصينيّة واليابانيّة ولا سيما ما فيهِ كثير من الاعمال اليديّة . فقلنا اذا ظلّت اليابان سائرة هذا السير الحثيث في نشر المعارف وانشاء المعامل وحذت الصين حذوها لا تمضي سنوات كثيرة حتى يستغني المشرق عن بضائع اوربا وتغص اسواق اوربا واميركا ببضائع

المشرق لرخص اجرة العمال فيهِ واكتفائهم بالقليل من الحاجيات . وقد انشأ بعضهم مقالة مسهبة الآن في جريدة الفورتنيتلي اثبت فيها ذلك بالادلة الكثيرة ومما ذكرهُ انهُ كان في بلاد يابان سنة ١٨٨٧ سبعون الف مغزل لغزل القطن فصار فيها في العام الماضي سبع مئة الف مغزل ولا ينتهي هذا العام حتى يصير فيها نحو مليون مغزل وهذا قليل بالنسبة الى ما في انكلترا فان فيها ٤٥ مليون مغزل ولكن اذا استمرَّت بلاد يابان تزيد معاملها على هذه النسبة جارت انكلترا في بضع عشرة سنة ويعينها على ذلك وجود الفحم الحجري فيها ورخص ثمنهِ

الكوليرا في القطر المصري

يؤكد روجرس باشا مدير ديوان الصحة ان المرض الذي انتشر حديثاً في القطر المصري هو الكوليرا الاسيوية وان الباشلس المحدث لهُ هو الباشلس الضمي بعينهِ . وان هذا الوبأ يشبه اوبئة كثيرة تحدث في الهند وتنتشر مثلهُ على ضعف مع انها من الكوليرا الاسيوية . ويرى ان اعظم مانع لانتشارهِ انهُ فشا والنيل طامٍ والترع ملآنة فيجري الماء فيها جرياً شديداً فلا يقوى الوباء على الامتداد فيها ضد التيار

هذا وان من يراقب كيفية انتشار الوباء في القرى الواقعة على البحر الصغير لا يستبعد صحة هذا الرأي

تاريخ التوراة

كتب الاستاذ سايس في جريدة الفورتنيتلي ان المكتشفات الاركيولوجية في مصر واشور وكنعان تثبت ان بني اسرائيل كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل سكناهم في ارض كنعان خلافاً لما يقولهُ المنتقدون على التوراة وان الاخبار التي ينكر هؤلاء المنتقدون صحتها قد اثبتت المكتشفات الاركيولوجية انها صحيحة . ومن رأيهِ ان نسبة الاسفار الخمسة الى موسى لا يُعترَض عليها قدر ما يُعترَض على نسبتها الى غيرهِ

مستقبل الايام

جاء في جريدة البورد رلند التي تبحث في امور النفس والغيب ان ثلاثة من المنجمين في بلاد الانكليز سئلوا كل واحد على حدتهِ عما يحدث في الاشهر الثلاثة الاخيرة من هذه السنة وهي اكتوبر ونوفمبر ودسمبر فاتفقت اجوبتهم على ان اشهر حوادث هذه الاشهر الضيق والوباء والحرب . ولا ندري هل خصصوا ذلك ببقعة من الارض او عمموهُ فيها كلها فان المسكونة لا تخلو شهراً من الشهور من الضيق والوباء والحرب في بعض جهاتها